صورة المرأة في منهاجي اللغتين العربية والإنجليزية

للصفين الرابع والتاسع الأساسيين (دراسة مقارنة)

ميّ عمر نايف

مقدمة:

المرأة نصف المجتمع وفي تهميشها وإقصائها إلغاء لنصف المجتمع الذي يتشارك مع النصف الآخر في إعادة إنتاج المجتمع مادياً وثقافياً. العودة بالمرأة العربية من الهامش إلى المتن، لا بد أن تبدأ من البيت والأسرة والكتاب المدرسي والمنهاج الذي يقدم للأطفال من الجنسين، فالتعليم والمعلم يرسخان عند الطفل صورته التي سيكون عليها عندما يكبر، والطفل يرى في معلمه ملاكاً ويقع كلامه في نفسه موقع الكلام المقدس، ويرى في كتابه أنه الكتاب الذي لا تشوبه أية شائبة، ولذلك كان من المهم جداً الاهتمام بما يفرض على الطالب دراسته، خاصة ونحن في المرحلة الأخيرة والأقرب لإعلان الدولة.

ولقد قامت السلطة بإنجاز المنهاج الموجود بين أيدينا تجلياته في الكتب المدرسية، ولكن هل كان هذا المنهاج بحجم المستقبل المنتظر للدولة الفلسطينية الجديدة؟ وهل يناسب الطالب الذي بات يجد العالم من حوله قرية صغيرة تتجه نحو التغير بشكل سريع جداً؟

لقد قمت بعمل مسح لصورة المرأة في كتابي اللغة العربية الجزء الأول للصفين الرابع والتاسع، مقارنة إياها بصورة المرأة في كتابي اللغة الإنجليزية الأساسي والقواعد للصفين السابقين والمقررين على التلاميذ في مدرسة دير اللاتين، ثم قمت بتحليل النصوص والرموز والصور الواردة في الكتب.[1]

صورة المرأة في منهاجي اللغتين العربية والإنجليزية

تتميز نصوص اللغة العربية في الكتب المدرسية للسنوات المشار إليها آنفاً بـ:

- ندرة النصوص التي تتحدث عن الجنسين، وحتى في الدرس الأول للصف التاسع وهو بعنوان «الإسلام والشباب» الذي ذكر عبارة أن الإسلام يحرص على حماية الشباب من الجنسين، إلا أن الدرس كان يحاول أن يتعرض للجنسين فيفشل ويقع في الخطأ نفسه، وهو الحديث عن الشباب من الذكور، أما المرأة فقد ورد ذكرها في معرض الحديث عن النساء في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، حين كن يخرجن وراء الجيوش، ويقمن بإعداد الطعام للمقاتلين، وتضميد جراح المصابين من أزواجهن وغيرهم، ويخالطن الرجال في مجالس الفقه والعلم والأدب، حيث يأخذن العلم عنهم، ويأخذ الرجال عن المتفقهات الرواية. ويقول الكاتب: دون أن نسمع لهذا اختلاط أية شبهة مشينة.. وهذا ما يوحي أن الأمر أصبح به شبهة مهينة في هذه الأيام! كما أن الكاتب لم يتحدث عن شابات اليوم أين هن؟ وما هو دورهن؟؟
- قلة الموضوعات أو النصوص أو الأمثلة الاستدلالية أو الصور المتعلقة بالمرأة.

وإذا ظهرت، فهي صورة المرأة التقليدية، وفي الرسوم التوضيحية غالباً ما تقدم في صورة تقليدية أو صماء لا تنسجم مع النص المعروض، حيث تظهر المرأة باللباس التقليدي كما المرأة في التراث القديم، أو مثل المرأة الفلسطينية في الخمسينيات، حيث تلبس ثوباً مع غطاء رأس بشكله القديم، مع أن الكتاب المقدم للطالب تم طبعه في العام 2003،[2] فهي صورة لا تناسب صورة (أم الطفل/الزوجة) أو الطفلة (فهي ليست ماما بالنسبة له، وقد تكون ليست تاتا أيضاً)[3] التي يراها معه في المنزل. أين صورة المرأة الفلسطينية المناضلة المعلمة، المديرة، الطبيبة، الفلاحة،

الوزيرة، عضو المجلس التشريعي التي يراها في المجتمع من حوله؟ بل أين صورة المرأة التي تعرضها وسائل الإعلام، وبخاصة بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة، وباتت وسائل الاتصال تسعى إلى تقريب صورة للمرأة العصرية لا تستطيع الأسرة منع أولادها من متابعتها.

- وتتناقص صورتها مع صورة المرأة التي تعرضها وسائل الإعلام، حيث تتمسك المناهج بعرض الصورة الإيجابية للمرأة مثل صفات التضحية، والوفاء، والثقة، والحب، والتعاون،[4] مخالفةً بذلك صورتها في الإعلام، حيث تظهر المرأة في كل صورها السلبية والإيجابية، وتظهر صورة المرأة السلعة في «الكليبات»، وبات أمراً عادياً رؤية الأطفال لتلك الصور، وفي مثل هذا السن عبر التلفزيون والستلايت والفيديو.

- وعندما يقع التعرض للمرأة، فإن النصوص نجدها تتعلق (بالمرأة/الأم) بالدرجة الأولى، كما في الدرس الأول في الصف الرابع، حيث ظهرت الأم في ظل الأسرة السعيدة، وجاءت المحفوظات أيضاً عن الأم من شعر حافظ إبراهيم،[5] وأحيانا تبدو الزوجة كما ظهرت في كتاب الصف التاسع، ولكنني أتساءل أين البنت أم المستقبل، التي هي في عمر الطفلة التي ستدرس الكتاب، لماذا لم تظهر مطلقاً، مع أن الطفلة والطفل يكونان مقتنعين ومنسجمين مع طفل من مثل عمرهما؟[6] وأين الجَدَّة أم الماضي رمز الحكمة،[7] والأخت،[8] والزميلة في الفصل، وابنة العم، وابنة الخال، والخالة، والعمة..

- ما زالت المرأة تقوم بدور الأمومة، ولا تقوم بأدوار أخرى لكسب المكانة الاجتماعية غير أدوار الزواج والأمومة والتربية.[9] أي وفقاً للصورة التقليدية وحسب التقسيم التاريخي للعمل على أساس الجنس (بابا يعمل – ماما تطبخ)[10] ولا تعمل بشكل واضح على التوجه نحو المساواة بين الجنسين. حتى الصور تؤكد دور المرأة التقليدي لتقديم الخدمات المنزلية ومساندة ذكور العائلة.

- أما دور المرأة في مجال العمل الإنتاجي، فلم نلمحه في النصوص حتى أنه لا يبدو من خلال النصوص المدرسية إلا كحالة شاذة واستثنائية.[11] ويرتبط دائماً عمل المرأة في الصورة أو النص، بالمهن الإنسانية كالتمريض، أو التدريس، أو المهن التي لا تستدعي قدرة عالية كالزراعة وبيع المواد الاستهلاكية في المتاجر، أو المهن التي ترتبط بوظيفتها كزوجة. وبالتالي، فإن الرسالة التي تحاول الكتب إيصالها إلى أذهان الأطفال هي ارتباط الأعمال الفكرية أو البطولية بالرجل، وارتباط المرأة بكل ما هو عاطفي وبسيط.

- حضور الرجل يكون كتاجر، طالب مهني، شهيد، مقاوم، قائد، موسيقي، رسام، ممثل سينما، جندي، أديب، فلاح، معلم، مصلٍ،[12] صائم، رياضي، إعلامي، فهو من يقوم بكل شيء في كل مجال. وهو طيب ومجتهد،[13] شجاع قوي شهم معطاء، ذكي مفكر،[14] أما هي، فمثال للرضى والقناعة والوداعة والسماحة والأمانة وصفاء الضمير. تحب النظافة فتحرص على غسل الخضروات والفواكه وتأمر ابنها بذلك. ولقد تم التركيز في الكتاب – للصف الرابع – على صورة المرأة الأسيرة، فمرة ظهرت في صورة درس صلاح الدين الأيوبي أسيرة شقراء، ومرة أخرى كان الدرس كله عن الأسيرة. كما ظهر لفظ أرملة أكثر من مرة.[15]

- ويبدو الرجل منتجاً والمرأة مستهلكة، ففي الأمثلة اللغوية: كل أول ثمار أشجار التين التي غرستها يداك. بينما يظهر الرجل في كتب اللغة الإنجليزية قوياً وأحياناً ضعيفاً ويظهر كما هو في الحياة، يحمل ابنه الرضيع، وأحياناً يجلي أو يطبخ، بل ويستخدم كتاب الطبخ، أو يغسل وينشر الغسيل أو ينظف المنزل أو السيارة ويعمل في الحديقة.[16]

- ويتعرض الكاتب لمساوئ أن يتزوج الرجل من خارج بلده، فهو بذلك قد انفصل عن بلدته حتى ولو كانت بلدة زوجته، كما في كتاب التاسع. ويطلب من الطالب أن يكتب عن الزواج من أجنبية، وقد مهد له في الدرس لذم مثل هذا التصرف. ففي التعبير يكتب له: هاجر إلى بلد أجنبي ممنياً نفسه بالثراء العريض، والحياة الرغدة الهنيئة، وتزوج من فتاة أجنبية، وخلف أطفالاً ثم عاد إلى أرض الوطن كهلاً بلا مال ولا ولد ... أكتب عنه ملغياً دور الشاب في الاختيار، فارضاً بشكل مسبق فشل مثل تلك الحالات.

- على مستوى الأمكنة، ظهرت العديد من النصوص التي تجعل من عمل المرأة ضرورة حياتية فلا تعمل المرأة إلا بسبب الحاجة وقصر اليد لموت عائلها أو والدها، أو مرض أحدهما... وكأنها تكرس تأنيث الفقر،[17] حيث يتوقعن الدعم المادي والحب والوفاء والاهتمام من أزواجهن أو أولادهن أو أرباب العمل، كما ظهر ذلك، على سبيل المثال، في كتاب الصف التاسع في نص «الدرس القاسي» للقاص الروسي أنطون تشيخوف.[18]

- كما أن النصوص تؤكد توزيع الميراث للذكور، ففي درس «العمل الشريف» كان الورثة هم الأولاد الثلاثة الذين سيقوم الأب بتوزيعها عليهم. ولكن إنصافاً للحق، إن أجمل نقطة وجدتها في كتاب الصف الرابع كانت في اللغة ص 78 في السؤال الأول والذي يطلب من الطلبة كتابة قصة في العمل الشريف، ولكن عن أم تملك

ثروة عظيمة، فلما شعرت بدنو أجلها جمعت بناتها الثلاث ووزعت عليهن أموالها، وهنا يطلب من الطالب أن يكمل.. وعلى الرغم من الإشكاليات الشرعية التي سيواجهها الطالب والمعلم والقيم المجتمعية التي ستختلف في الأعمال التي ستقوم بها البنات حتى ينلن الجواهر، فإنني أعتبره سؤالاً يحقق أهدافاً علمية وتربوية رائعة لو أجاد المعلم/ـة توظيفه.[19]

- في المنهج استخدام للأمثلة الشعبية الفلسطينية التي ترسخ الفكر الذكوري؛ فالرجل الفلسطيني هو حامي الأرض والعرض،[20] أما المرأة، ففي كتاب الصف التاسع «تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها»، و«قطعت جهيزة قول كل خطيب».

- وتغيب في المواضيع التاريخية صورة المرأة البطلة، إذ لا يتم التعرض لهن، حيث لم يتطرق الكتاب لنساء بطلات، بل تم التعرض في كتاب الرابع الابتدائي للمرأة الأسيرة، لتأكيد شهامة الرجل العربي. ولا تعبر المرأة عن ذاتها، في حين أنها في كتاب اللغة الإنجليزية تقول إنها تعبانة، زهقانة، فرحة، غاضبة... تتكلم عما ترغب في فعله وتعبر عن رأيها، تسأل أخيها وتجيب عن أسئلته فالموضوع كله على شكل حوار بينهما، والطالب والطالبة يقرآن الحوار دائماً، ويناقشانه مطبقين على نفسهما.

- وتغيب صورة المرأة المبدعة أو المكتشفة أو العالمة، لتأخذ مكانها صورة المرأة التي توجد دائماً في المطبخ، حيث تتجاهل المناهج الأدوار غير التقليدية التي تضطلع بها المرأة وتكرس دور المرأة (أم – زوجة) داخل الأسرة وتصورها أدواراً أساسية للمرأة. كما تغيب صورة المرأة التي تظهر بها عالمة أو مخترعة أو التي تقول ما يجري مجرى الحكمة، ويلاحظ أن هذا يستخدم على أنه حالة استثنائية، ما يؤكد أن المواضيع التي تتحدث عن المرأة وضعها رجال ذوو فكر ذكوري.

- وتظهر في المناهج صورة المرأة المكتوب عنها أو أنها موضوع الدراسة، ولكن أين النصوص أو الدراسات التي كتبتها امرأة فهي مؤلفتها؟! ولذلك، لم نرَ أي نص لشاعرة أو قاصة أو باحثة ... ما عدا وصية أمامة بنت الحارث لابنتها في الصف التاسع، وهي وصية درستها أنا حين كنت في الصف التاسع قبل 25 عاماً، ووردت في كتاب جمهرة خطب العرب، والسؤال: هل وصايا الأمس تنفع لكل زمان ومكان؟ وهل بنت اليوم كبنت الأمس؛ ورسول الله يقول «ربوا أولادكم لزمان غير زمانكم».[21] لقد جاءت الوصايا مناسبة للقيم الاجتماعية السائدة عند العرب في الجاهلية، ولا يعني ذلك أنها كلها لا تناسب العصر، كما أنني أشك أن هذه الوصية من أمامة، فهي وصية صاغها المجتمع الذكوري بما يريده الرجل من المرأة، ولا أشعر أنها نصيحة من امرأة لامرأة، ثم أين صوت البنت، وأين الحوار المشترك.

- وتقدم النصوص في المنهج العلاقة بين الزوجين على أساس أنها علاقة منسجمة تتميز بطاعة المرأة وقوة الأب وخضوع الأطفال للأوامر. إن العائلة التي تحدث عنها كتاب الرابع الابتدائي هي العائلة السعيدة النموذجية التي آثرت بها الزوجة الزوج، وهو قدَّمها على نفسه. في حين تقدم كتب اللغة الإنجليزية المرأة في كل أوضاعها،[22] حيث تظهر العلاقة بين الزوجين بصفة واقعية بإيجابياتها وسلبياتها.

- لا توجد دروس أو جمل عن الفتاة الطفلة والمراهقة والتي هي في مثل عمر الطفلة في كتب اللغة العربية في الصفين الرابع والتاسع، ولذلك أتساءل أين انعكاس الصورة الموجودة على غلاف كتاب الصف الرابع والتي تظهر فيها مجموعة أطفال من البنات والأولاد يتعلمون بشكل مشترك، وبصورة حضارية وملابس عصرية، مستظلين بشجر البرتقال والليمون على أرض فلسطين، أما كتب اللغة الإنجليزية، فإنها تتناول اهتمام الطالبات والطلاب في تلك المرحلة والعلوم التي يحبونها والقضايا التي تهمهم وتساعدهم في حياتهم اليومية.

- لم أسمع صوت المرأة في كتاب اللغة العربية للصف الرابع إلا في الجملة الآتية: خذ يا ولدي هذه الحبات من التين اللذيذ، اغسلها ثم كلها، فأنت ولد طيب، ومجتهد.[23] ومن التراث في قصة الدجاجة المسحورة، قالت الزوجة بحزن وألم: كيف فعلت ذلك يا سعيد؟ وظهر صوت المرأة الزوجة في كتاب الصف التاسع، وعدا ذلك لا صوت للمرأة، حيث يتم الحديث عنها من قبل الرجل.

- المرأة في كتاب اللغة الإنجليزية تظهر ضمن أسرة مكونة من أم وأب وولد وبنت، وفي كتاب اللغة العربية للصف الرابع أم وأب وولد.[24] وهي تتحدث عن امرأة فلاحة تزرع وتربي الحيوانات، وطالبة، ومديرة، وقارئة حظ، وعارضة أزياء، ومقدمة برامج، وممثلة،[25] وأستاذة جامعية، ومظلية تقوم بعمل تشكيلات في الهواء مع المظليين، وأم تتسوق للمنزل، تطبخ، تجلي، تكنس، وعالمة في مجال الفضاء، وطبيبة، وكاتبة، وهي تقود سيارة، وأحياناً تقود فيلاً في قصص التراث، وموظفة، ورحالة، ولاعبة كاراتيه أو جودو أو تنس أو حجلة أو يويو، أو الدومينو أو ورق أو شطرنج، وأحياناً تتزلج على الجليد، وهي تقرأ النشرة الجوية، وتركب الدراجة حيث أن لها دراجة وخوذة مثل أخيها، وتركب الحافلة

وتدفع الأجرة، وتذهب للمكتبة وللسيرك، وتتكلم في الهاتف، وتعمل على الحاسوب.

- ويظهر في كتاب اللغة الإنجليزية صوت المرأة واضحاً (جدة – أم – بنت – أخت) والجمل الموجودة يتم فيها التناوب بين صوت الولد والبنت (says/told he says/told:, she) حيث يوجد الحوار والمشاركة،[26] وتكون المرأة صاحبة قرار ومنتجة، لها جواز سفر وهي تسافر منفردة.
- في اللغة، في منهج الصف الرابع، كتب الفعل المضارع، وترك للطالب أن يكتب الفعل المضارع والماضي في أفعال كلها مذكرة (ص 9 الصف الرابع)، وكتب الفعل وترك للطالب استخراج المصدر أيضاً (ص 10 الصف الرابع، وص 19، وص 62 مع التركيز على هو وأنا للمذكر) أو (استخراج المضارع وفعل الأمر ص 58) مع أن التأنيث لا يؤثر في الإجابة، ولا يدخل الطالب في قاعدة جديدة، وكأن الفعل يجب أن يكون مذكراً. في ص 40، ابتدأ يضع الأسئلة عن التأنيث كما في ص 39-40 بشكل ضعيف يعرفه الطفل منذ أن يبدأ بالتأنيث. وترك التأنيث في السؤال الأهم ص 42 عندما طلب كتابة المضارع والمصدر من الأفعال. وعند بناء الفعل للمجهول ص 51 لم يُستخدم فاعل مؤنث.
- بدأ الفاعل المؤنث يظهر ضمن الأمثلة ص 59-60 حين استخدم سارة، وسميرة، وهند، وسلوى، وليلى، وبدأت تظهر الأسماء مع استخدام الضمائر المتصلة والمنفصلة، حيث ضمائر الغائب والمخاطب التي اضطرته إلى أمثلة مؤنثة (ص 71 الرابع).
- ثم في النسب تم تجاهل النسب للمؤنث، وهل ينتسب الرجل إلى وطنه فقط، ألا تنتسب المرأة؟ لماذا لم يؤنث سؤال النسب؟ أم أن حقوق المواطنة للرجال فقط. (ص 72 كتاب الرابع).[27]

يعكس منهاج اللغة العربية المقرر في كتب الصفين الرابع والتاسع التردد والترهل والتناقض الذي يعيشه ويعانيه الخطاب الرسمي في موقفه من المرأة، والتردد الذي تعيشه المجتمعات العربية في موقفها منها. وهو تردد لصالح النموذج السائد والتقليدي من خلال التقسيم النمطي للأدوار، ومن خلال الخصائص التي تنسب لكلا الجنسين وتحدد العلاقة بينهما. إن هذا التناقض بين النصوص العربية المكتوبة، والنصوص باللغة الإنجليزية يجعل التلميذ والتلميذة أمام شكلين من أشكال التفكير والعيش والثقافة، ويؤدي ذلك إلى خلق جيل مزدوج الشخصية متردد وهش القناعات، جيل مخضرم ومقسم بين التمدن والتمسك بالتقاليد، جيل يعيش صراع التأصيل والحداثة، وهذا الوضع يؤدي بالأجيال في المستقبل إلى الفشل في الحياة الأسرية والزوجية والعملية، لأن كلاً من الزوجين يحمل في ثقافته وفي داخله هذه الازدواجية الحضارية المكرسة في البرامج التعليمية، وتكثر بذلك ظواهر الطلاق والانفصال والعنف وعدم التفاهم داخل الأسرة، وتؤدي إلى الفشل في مجال العمل، حيث لا يدري الشاب أية حضارة يتبع، وأيها يناسب مستقبله وحياته، ويقع ضحية صراع الحضارات وهيمنة الأجيال على بعضها البعض.

ولذلك، لا بد من تكوين لجان من ذوي الاختصاص من رجال التربية مع ممثلين عن منظمات غير حكومية في مجال حقوق الإنسان والمنظمات النسائية، لمراجعة صورة المرأة في المنهج حتى يبدو حضور المرأة في الرسم والنص والرمز موازياً لحضور صورة الرجل كماً وكيفاً، ويكون مناسباً للتقدم الحضاري، وبخاصة أننا مقبلون على مرحلة إعلان الدولة، وإذا تم ذلك، فستقوم الدولة بالانضمام إلى الاتفاقيات العالمية من مثل اتفاقية القضاء على أشكال التمييز ضد النساء، وكل ما سبق مرفوض في الاتفاقية، فهل ستقوم بتغيير المنهاج مرة أخرى. أعتقد أنه لا بد من أن تكون هناك رؤية مستقبلية أوسع وأشمل، وأن يتم الاهتمام بصورة المرأة في منهاج اللغة العربية.

ميّ عمر نايف – باحثة وناقدة – غزة

[1] كتاب المطالعة والنصوص للصف التاسع الجزء الأول، دولة فلسطين، وزارة التربية والتعليم العالي، الطبعة الأولى التجريبية.

لغتنا الجميلة للصف الرابع الأساسي، دولة فلسطين، وزارة التربية والتعليم العالي، الطبعة الأولى التجريبية.

في اللغة الإنجليزية،

الصف الرابع:

- Get set Go! Pupils book 4, Liz Driscoll, Oxford University Press.
- Grammar one, Jennifer Seidl, Oxford University Press.

الصف التاسع:

- Win with English, Student's book, Alan C Mclean 3, Oxford University Press.
- Grammar four, Jennifer Seidl, Oxford University Press.

[2] في الصف الرابع تعهدت الفلاحة أشجارها المثمرة.

[3] هذا لا يعني أن صورة الأب المعروضة هي صورة الأب الفلسطيني أو حتى الفلاح الفلسطيني، فلقد وجدت مثل هذه الصور في الكتب الإنجليزية.

[4] في كتب اللغة الإنجليزية، تظهر المرأة أحياناً بيضاء، وأحيانا سوداء، كما ظهرت في كتاب الصف التاسع عمياء وصماء ومن بطيئي التعلم بسبب المرض، وأحياناً =

مقعدة على كرسي متحرك كما في الدرس المتعلق بالنساء المقعدات في الكويت، واللواتي يشاركن في المسابقات الرياضية.

[5] الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق، وفي ص 38 جمعت أزهاراً جميلة وقدمتها لأمي.

[6] تعرض كتب اللغة الإنجليزية كل موضوعاتها العلمية والأدبية والاجتماعية من خلال الأسرة، ومن خلال الطفل والطفلة اللذين هما في مثل عمر الطفل الذي سيدرس ذلك المنهج، وفيه يلبسون كما يلبس، ويظهرون كما الطفل في حياته اليومية، حيث يبحث الطفل عن حذائه الضائع، وتبدو غرفته غير مرتبة، وهو أحياناً ينظف أسنانه، ويظهر وهو يدرس، ويرسم، ويتابع التلفاز، ويلعب بالألعاب، ويظهر شقياً أحياناً، وتظهر البنت وهي تجلس وراء المكتب وتكتب كأخيها، وتذهب مع إلى كل مكان يذهب إليه، حيث يعملان معاً في الحديقة مع الوالد ويذهبان لزيارة زميلهما المريض في المنزل، ويلعبان بالطائرة الورقية، بل لقد طلب الأخ من أخته أن تصلح له طائرته الورقية عندما تعطلت في كتاب الصف الرابع. في حين كان الأطفال الثلاثة من الأولاد هم الذين يعملون ويلعبون في الطائرة الورقية في كتاب اللغة العربية للصف الرابع.

[7] ورد في كتاب الصف الرابع في الجمل اللغوية «جدتي صائمة».

[8] تم السؤال في التعبير الكتابي عن الأخت: كم أختاً لك؟ متى تتخرج أختي من كلية الزراعة؟ ظهر في الأمثلة لفظ أخي وأخي الأكبر.

[9] لقد أعطت ابنها حبات التين ليأكل، ولم تفكر أن ترسل لزوجها، ولكن الفكرة جاءت من الولد الصغير. العائلة السعيدة، الصف الرابع.. وهي معلمة، ففي المثال ص 38 قدمت المعلمة جائزة للمتفوق. وهي مربية كما في كتاب التاسع.

[10] في درس العنب للصف الرابع «بابا في الحقل يحمل العنب وماما تلف ورق العنب في البيت». في درس أمثال شعبية فلسطينية الأم تصب الزيت في المطبخ والفلاح في الحقل، في الأمثلة ص 18 صنعت أمي الكعك أمي صانعة والكعك مصنوع. وفي الدرسين الأول والثاني توجد في كل منهما صورتان. واحدة تمثل خارج المنزل والأخرى تمثل داخله حتى تظهر صورة الأم. وكأنه لظهور المرأة لا بد من الذهاب للبيت وتحديداً المطبخ، حيث تقبع الأم.. وتصويرها حيث هناك مكانها المفروض دائماً. وفي كتاب التاسع، الولد يخاطب أمه بلهجة باطنها الإنذار ماذا سأتغذى اليوم؟ ويغضب من كل ما أعدت فهو لا يريد إلا السبانخ.

[11] الأب يعمل في الحقل وهي عادت من الكرم في كتاب الرابع الابتدائي. ولكن ورد في كتاب الصف الرابع في التعبير الكتابي ما يفيد الطلب من الطالب أن يضع في جملة مفيدة لفظ محامية وقاضية، وفي الدرس التالي طلب من الطلاب أن يحولوا بعض الجمل من المؤنث إلى المذكر، وفيه وردت الألفاظ الأدبية، الجارة، الأخت.

[12] انظر الأمثلة التي تم استخدامها على إدخال السين على الفعل المضارع ص 17.

[13] كما جاء في كتاب الصف الرابع – العائلة السعيدة. وورد ص 26 في الأمثلة هؤلاء البنات مجتهدات. هن اللواتي نجحن في الامتحان.

[14] في كتاب التاسع ظهر أن سر سعادة الرجل بالطبيعة مختلف عن سر سعادة المرأة بها، فهي تنظر إلى الطبيعة بحد ذاتها كجمال مجرد من الروح، وهو ينظر لها على أنها تذكره بوطنه، وهو من يتكلم بشأن الأرض ويفرض عليها ألا تفاتح والده أو تتكلم بالموضوع، مع أنه موضوع من المفترض أن يكون مشتركاً بينهما.

[15] في كتاب الصف الرابع عبارة منح صلاح الدين الأرامل واليتامى مبلغاً من المال. ص 22. وص 27 الأرامل اللواتي ساعدتهن مسكينات. وأسفل منها الجنود الذين رأيناهم أقوياء.

[16] في كتاب اللغة الإنجليزية تظهر البنت تجلي والولد يرتب المكتبة، هو يرتب الملابس وهو يرتب الأسرة هي تعد مائدة الطعام وهو يطعم القطة.

[17] حين طلب في كتاب الصف الرابع كتابة قصة خيالية طلب تلخيص قصة سندريلا ص 65. وظهر لفظ الأم المسكينة في الكتاب نفسه. أما في اللغة الإنجليزية، تظهر المرأة الملكة والعاملة والمكتفية بوظيفتها فلا تشكو العوز.

[18] حتى زبدة الدرس الموضوعة للاستفادة في نهاية القصة لم تكن عدم الظلم، بل كانت «ما أسهل أن تكون قوياً في هذه الدنيا! حيث أن من مارس عليها قوته كانت امرأة وهي مربية الأطفال».

[19] لعل الموقع الآخر الجيد بحق الفتاة هو الصفحة الأخيرة في كتاب الصف الرابع في التعبير الكتابي، حين يطلب من الطالب التعبير عن الصور، وفي الصورتين تظهر سيدة وقد سقطت محفظتها، والبنت تلحق بها وتعطيها المحفظة التي سقطت منها، ويطلب من الطالب التعبير عن تلك الأمانة. وهي صور تظهر بها السيدة كامرأة عاملة تسير في الشارع والطفلة تلميذة في المدرسة.

[20] في ص 49 وفي التدريب على استخدام اسم الإشارة، ذكر هذه امرأة تحافظ على أرضها. في ص 50، قال هذه أرض آبائنا. وإنني أتساءل أو ليست أرض أمهاتنا أيضاً؟

[21] وإنصافاً للحق، ربما ما جاء في التعبير بعد الدرس وما فيه من محاولة لتذكير الوصية، لعل في ذلك الكثير من الفائدة فعندما يتنبه الطلبة للفرق بين نصيحة الأم لابنتها ونصيحة الأخ للأخ فائدة كبيرة، وإن كان الكتاب يطلب منه أن يستعين بالنصائح الواردة في الدرس، فإن المعلم الماهر يستطيع توجيه هذا السؤال إلى ما فيه صالح الجنسين بشكل يوافق العصر الذي يعيشونه.

[22] في كتاب الصف الرابع، العائلة السعيدة، وفي سؤال ورقة العمل ص 11، طلب من الطالب اختيار عشر من الصفات التي تسود جو العائلة السعيدة، ولكن السؤال هل الصفات الأخرى غير موجودة في العائلات السعيدة؟

[23] كما جاء في كتاب الصف الرابع – العائلة السعيدة. وفي ص 120-121، حيث بعض الطرف من التراث، والتي سمعنا بها صوت المرأة ترد على تساؤلات جحا، فتظهر على أنها أكثر ذكاء منه، ولكن هذا ما كان إلا من أجل حبك الطرفة وإضحاك المتلقي/الطالب.

[24] في درس العنب للصف الرابع المعلم رجل وكل الأطفال في الصورتين الذين يأكلون العنب هم من الأولاد، الكشافة. فأين الزهرات ودورهن في الرحلات؟ أم أن الرحلات للأولاد فقط؟ وفي درس الطائرة الورقية الصورة لثلاثة أولاد فهل تخلو الأسر من البنات، أم هل هي لعبة أولاد فقط، وبخاصة أن البنات في واقع الحياة بتن يشكلنها ويلعبن بها؟ حتى نص المحفوظات جاء يدعم الفكرة نفسها (ص) 42. وفي درس «العمل الشريف»، كان الأولاد الثلاثة من الذكور، وهم من سيقوم الأب بتوزيع الميراث عليهم.

[25] ظهرت في كتاب التاسع تمثل، ويطلب منها المخرج أن تضرب الرجل الموجود أمامها بعنف، وألا تضحك أثناء ذلك. وفي كتاب الصف التاسع ورد في إحدى الجمل في اللغة أم كلثوم رائدة فن الغناء العربي في العصر الحديث.

[26] يظهر الأطفال في كتاب التاسع من الجنسين يلبسون البنطال ويقصون شعرهم بشكل متقارب، ويتسابقون في مسابقات الجري ويرقصون معاً في الديسكو، ويدرسون مع بعضهم البعض، ويجلسون في كافتيريا يتناقشون في أمور الدراسة

[27] تتناول كتب القواعد في اللغة الإنجليزية عبر الجمل والأمثلة المستخدمة الأخ والأخت، والمؤنث في الجمع والمفرد وفي النسب، كما يظهر في الأمثلة ابن العم وبنت العم والخال والخالة والعم والعمة والجد والجدة.